يروي البقاع ويروي وصف سائله عن العقق وعن ما احمر في الشفق
على علي فقد شقت مرائرنا عليه لما ثوى في اللحد في الشفق
علامة الشيعة الأبرار خير فتى رب الوزارة صافي الخلق والخلق
أبي الحسين وجيه الدين في أدب وفي فخار وعلم واسع الطرق
العابد الزاهد البر الكريم بما حوته كفاه من تبر ومن ورق
من كان إن جن داجي الليل مجتهدا في طاعة الله يجلو ظلمة الغسق
ويتلو الذكر والآيات في سحر يظل سامعه بالشجو في قلق
سعى لطاعة مولاه فأسعده حتى لقاربه الرحمن غير شقي
طوبى له إذ طوى شرخ الشبيبة في طاعات من خلق الإنسان من علق
يا من تعز علينا أن نفارقه وأن يبيت ضجيع اللحد والطبق
لو كنت تفدى من الموت الذي انحدرت مياته في حلوق الناس بالشرق
كنا فديناك بالبيض الرقاق وبالخيل العتاق من المعوجة العنق
لكن أبى الموت من أخذ الفدا فلم يقبل فدا ملوك الأرض عن نسق
لم يمتنع ملك منه بجحفله هيهات للمنع لا والله لم يطق
ولو تمنع فوق الشمس منه لما نجا ولو غاب تحت الأرض في نفق
فالحمد لله حمدا لا نفاد له ما رنحت عذبات البان في الورق
على مصاب عظيم الرزء هونه موت الذي لو بقي شخص سواه بقي
محمد المصطفى المختار من أنست إليه في الغار ذات الطوق في الغسق
صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس النهار ولاح البرق في الغسق

وكان الأ

وكان الأولى بطائري لو أنه التزم سكونه وصمته • لأنك لما غردت على غصن
قلمك بالعيب والنقص وصمته • فما أصبت بعد نظمك الا نزرا • ولا أبدا الجز
عروضي عند مدحك الا حزرا • فأنا مملق من البلاغة عند وفرك • ذو بطاقة
حقيرة بجنب سفرك • فهل حسن أمراق • أن يتطاول ذو إملاق • حتى يأتي
بما يمجد الشيخ • ويلوح بارقه في سحب الأوراق بما لا يبهج الوحد من اللمع •
لكني علمت أن ستر العوار لك سجيه • وأن الريح الزعزع لديك نسيم سجسجيه •
فأرسلت اليك نظمي هذا مع ما ذكرت • وأهديته الى مقامك وهو انفس ما احنكت •
فعهدي بالنظم عهد قديم • فليس لي منه جليس ولا نديم • لأني لم أجل في هذا
العصر كريما بمدح إذ يرجى • ولم ألف الا لئيما ليس له عرض يصان •
فاسترحت من المدح والذم • وسفكت دما أهل الزمان من الإهمال بالهدم • فأرني
من يستحق المدح • وصف لي من ذاك به يليق الهجو القبيح • أما من يستحق المدح
فقد عدم • وأما من يليق به الذم فموجود لكن بيت ذمه بنقض النقص قد هدم • فقد
كفانا نقصه مؤنة التكلم • وإن ذممناه فهو كالميت لا يضنيه من الذم ألم •
ليس بأهل للذم فما ظنك بالمدح • فالقدح في عرضه قدح للقادح وأي قدح • ولما
وردت قصيدتك على حين غفلة • فكت لي من هذا الباب الموصد قفله • وعلمت
أنك ممن يليق مدحه • ويطيب فيك لطائر البلاغة صدحه • فرجعت عن ذلك
الاعتقاد • ونظمت فيك ما أعلم أنه لا يخلو عن الانتقاد • فاقبله تطولا • والتزم
عن الاغضا تحولا • وأحسن لسقطاته بحلمك تأولا • والتقط من كلامي الحصى
لا الدر • وذق من ألفاظي لا الحلو المشتهى بل المر • وتأمل نظمي تجد القصور ضمنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)